[265] وتمشياً مع مبدأ التحرير المطلق للعبيد، فرض الإسلام تحرير الرقّ ككفارة لكثير من الذنوب. إنّ َ الشخص إذا أفطر في شهر رمضان عمداً، فعليه - اضافة إلى القضاء - الكفارة، وأحد خيارات الكفارة المفروضة هو تحرير عبد، وكذا الحال بالنسبة إلى حنث اليمين والعهد والنذر فإنّ َ تحرير عبد هو أحد الخيارات المفروضة هنا. وبهذا المنهج الدقيق للإسلام تحقق التحرير التدريجي للعبيد، قبل أن تُعلن الدنيا عن قرار تحرير العبيد بمئات السنين. 2 - العبودية المتطوّرة يعتبر القرآن المجيد المؤمنين أحراراً والمشركين عبيداً. ومن هنا ندرك أنّ َ مصطلح (العبيد) لا ينحصر في معناه المتعارف، بل هناك أنواع اُخرى للعبودية، وهي عبودية الشهوة والهوى والهوس والمال والثروة والجاه والمقام وأصناف اُخرى للعبودية المتطوّرة. يقول ابن عباس: "إنّ َ أول درهم ودينار ضرباً في الأرض نظر إليها إبليس فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ صرخ ثم ضمهما إلى صدره ثمّ قال: أنتما قرة عيني، وثمر فؤادي، ما اُبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني أدم أن يحبّوكما".(1) أي أن صنم المال والثروة وعبودية المال والدنيا هي أخطر من العبودية المتعارفة. العالم اليوم الذي أعلن عن تحرير العبيد، هو في الحقيقة غيّر نوعية العبودية ولم يزلها بالكامل. أرباب القوى العظمى عند تبريرهم للجرائم التي يرتكبونها يقولون بصراحة: إنّ َ هذه الجرائم تقتضيها مصالحنا، فإنّ َه لو لم يكن هناك حرب وإهراق للدماء وقتل واختلاف وتفرقة، فإنّ َ معامل الاسلحة ستتعطّل. ألم يكن هذا شركاً وعبادة للأصنام ؟! 1. بحار الأنوار 7: 137.